في تخريجهم للهادي من مفهوم كلامه من مسئلة اخرى وربما يوجد له في
تلك المسئلة التي خرجت على اصل النص والنص الذي وجد له يخالف التخريج
فيقولون قال الهادي كذا او المذهب كذا والمعنا ان المذهب هو ما ذهب اليه
المخرجون للهادي من فتاويه ومسائله المشهورة وان وجد له قول مخالف
للمسئلة المخرجة انتهى كلام السيد المذكور ومثله للسيد العلامة يحيى
ابن ابراهيم جحاف حين امره المتوكل على الله اسماعيل عادت بركاته بالجواب
عن سؤال ورد ما معناه هل مسائل الازهار منسوبة الى عالم واحد او الى
جماعة وعلى اي النقلين ما وجه تضعيف بعض دون بعض فاجاب
ما لفظه اقول اما المذهب الذي تضمن الاز ومسائله فهو اصول وقواعد
اصلها وقعدها المحصلون للمذهب مما تقرر عندهم من اقوال القاسم وابنه
محمد والهادي وابنيه محمد واحمد في فتاويهم وموضوعاتهم في جميع ابواب الفقه
بعد ان فسروا مجمل تلك الاقوال وقيدوا مطلقها وخصصوا عمومها وتاولوا
مشكلها وبينوا عللها فلما ثبت عندهم تلك الاصول مذهبا لكل واحد من
هولاي الائمة المذكورين من اهل النصوص جعلوا المذهب كل واحد ما
انطبقت عليها تلك الاصول والقواعد من مسائل الفروع سوى نص على تلك المسئلة
كل واحد من الائمة المذكورين ام لم ينص عليها الا بعضهم وسكت الباقون لانها
لما انطبقت عليها تلك الاصول صار كل واحد منهم كالناص عليها وايضا نظروا
في كلام الهادي علم فراوه يحكي كلام جده القاسم المحتج به لمذهبه فعلموا

انه قد

Copyright © King Saud University

٧

انه قد ارتضى جميع مسائل القاسم فنسبوا اليه مذهبه وتوهموا ان اصول
القاسم والهادي واحدة لاتفاقهما غالبا فنسبوا الى مذهب القاسم ما نص
عليه الهادي علم وكذا القول فيما نص عليه محمد بن القاسم بالنظر الى مذهبه
ومذهب ابيه ومذهب يحيى كذا وكذا في مذهب محمد واحمد بالنظر الى
مذهب ابيهما وجدهما وعم ابيهما وذلك لانهم عرفوا من ملاحظة المتاخرين من هولاء الائمة لاقوال الاولين
في طريقتهم انه مقتد به ومتبع اثرهم
فكان كل واحد منهم كما صرح به رحمه الله حيث قال ان كل مسئلة لم ينص فيها على خلاف مذهب
الهادي عليه مذهبه فيها مذهب الهادي ثم اذا لم يوجد لواحد من هولاء الائمة
نظر في المسئلة اصلا نظر المحصلون في مذاهب غيرهم من الائمة فما كان من نصوص
الائمة المتقدمين كزيد بن علي ومحمد بن علي وجعفر الصادق وعبد الله بن الحسن
ونبيله ملايما لتلك الاصول ومنطبقة عليها جعلوه مذهبا لاولئك الائمة
وقولا من جملة اقوالهم لانهم راوا القاسم ومن بعده يلاحظوا اقوال من
قبلهم من اسلافهم ويوردونها موارد الحجج المتبنات والشواهد المبينات
فعلموا انهم مرتضون لاقوالهم جملة متخذين لهم قدوة وكيف لا وقد قال القاسم
ابن ابراهيم ادركت مشيخة ال محمد عليهم من ولد الحسن والحسين عليهم وليس
بينهم اختلاف ثم ظهرت احداث فتابعوا الصحابة في اقوالها فهذا القول
يدل على انهم مجتمعون على كل مسئلة الى عصره علم فان نزلنا على هذا المقام
دل على الاتفاق على اكثر المسائل وكذا لما راى المحصلون للمذهب
ان الناصر علم يفخم امر القاسم بن ابراهيم ويورد علموا الذي الاقتدى